نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه
او قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله
حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه
وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء بهذا وصفه
ابن ابي هالة وكان دايم البشر سهل الخلق ليّن الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يوئس منه وقال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال ادفع بالتي
هي احسن الاية وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو
كانت كراعا ويكافي عليها قال انس خدمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما قال لي قط وما قال لشيء صنعته
لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وعن عايشة رضي الله عنها ما
كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعا
احدا من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير بن عبد الله
ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني
الا تبسم وكان يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب
صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة

والمسكين

والمسكين ويعود المرضى في اقصا المدينة ويقبل عذر المعتذر
قال انس ما التقم احد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينحي
رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي رأسه وما اخذ احد بيده
فيرسل يده حتى يكون الآخذ هو الذي يرسلها ولم ير مقدما ركبتيه
بين يدي جليس له وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه
بالمصافحة لم ير قط ماتا رجليه بالوسادة التي تخته ويعزم
عليه في الجلوس عليها ان أبى ويكنى اصحابه ويدعوهم باحب
اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه
بنهي او قيام ويروى بانتهاء او قيام ويروى انه لا يجلس اليه
احد وهو يصلي الا خفف صلاته ويسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد
الى صلاته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه
قرآن او بعظ او يخطب قال عبد الله بن الحرث ما رأيت احدا اكثر
تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس قال كان خدم
المدينة يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة
بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بآنية الا غمس يده فيها وربما كان
ذلك في الغداة الباردة يريدون به التبرك فصل واما الشفقة
والرأفة والرحمة بجميع الخلق فقد قال الله تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)